ثواب الاخرة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله
ومثله قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه وقريب قول
النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له في الاخرة من نصيب
ومثله قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة ومن في قوله منها يحتمل ان
يكون زائدة ويحتمل ان يكون للتبعيض لانه انما يستحق الثواب على قدر العمل
وسيجزي الشاكرين اي يعطيهم جزاء الشكر وفي تكراره قولان احدهما انه
للتاكيد وللتنبيه على عظم منزلة الشكر والثاني ان معناه سيجزي الشاكرين
من الرزق في الدنيا لئلا يتوهم ان الشاكر يحرم ما يعطى الكافر من نعيم الدنيا
عن ابن اسحق وروى ابان بن عثمان عن ابي جعفر عليه السلم انه اصاب عليا
يوم احد ستون جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله امر ام سليم وام
عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق وكان
قد جفنا عليه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه
وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد
ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال علي عليه السلم
الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن
وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسيجزي الشاكرين قال ابو علي الجبائي
وفي هذه الاية دلالة على ان اجل الانسان انما هو اجل واحد وهو الوقت
الذي يموت فيه لانه لا يقتطع بالقتل عن الاجل الذي اخبر الله تعالى بانه
اجل لموته قال ابن الاخشيد لا دليل فيه على ذلك لان للانسان اجلين
اجلا يموت فيه لا محالة واجلا هو موهبة من الله تعالى له ومع ذلك فلن
يموت الا عند الاجل الذي جعله الله لموته والاقوى الاول

الشاكر

وما كان

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بما قبله لانه حث على الجهاد
وقيل لانه تسلية عما لحق النفس من الوجوم بموت النبي صلى الله عليه
وآله وقيل للتبيان بان حالهم لا يختلف في التكليف بان يموت النبي
ينبغي ان يتمسك بامره في حياته وبعد مماته وكاين من نبي
قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
الاخرة والله يحب المحسنين ثلث ايات قرا ابن كثير كائن على
وزن كاعن وابو جعفر بلين الهمزة وهي قراءة الحسن والباقون كاين على
وزن كعين وقرا اهل البصرة وابن كثير ونافع قتل بضم القاف بغير الالف
وهي قراءة ابن عباس والباقون قاتل بالالف وهي قراءة ابن مسعود
اصل كاين اي دخلت عليه كاف التشبيه كما دخلت على ذا من كذا وعلى ان
من كان وكثر استعمال الكلمة فصارت ككلمة واحدة فقلبت قلب الكلمة
الواحدة فصار كيأين فحذفت الياء الثانية كما حذفت في كينونة فصار
كيان مثل كيعن ثم ابدلت من الياء الالف كما ابدلت من طائي فصار
كائن ثم لينت الهمزة على قراءة ابي جعفر قال الشاعر وكاين رددنا عنكم
من مدجج يجي امام القوم يردى مقنعا وقال اخر وكاين اليكم قاد من
راس فتنة جنودا وامثال الجبال كتائبه وقد حذفت الياء من اي
في قول الفرزدق تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت
مواطره واما قتل فيجوز ان يكون مسندا الى ضمير نبي واذا اسند الى القتل

Copyright © King Saud University